

مختصر ابن كثير

26 - وادكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكون .

ينبه تعالى عباده المؤمنين على نعمه عليهم وإحسانه إليهم حيث كانوا قليلين فكثراهم ومستضعفين خائفين فقواهم ونصرهم وفقراء عالة فرزقهم من الطيبات وهذا كان حال المؤمنين حال مقامهم بمكة قليلين مستخفين مضطهدین يخافون أن يتخطفهم الناس من سائر بلاد اهل لقلتهم وعدم قوتهم فلم يزل ذلك دأبهم حتى أذن الله لهم في الهجرة إلى المدينة فآواهم إليها وقيمت لهم أهلها آوا ونصروا وواسوا بأموالهم وبذلوا مهجهم في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قال قتادة : كان هذا الحي من العرب أذل الناس ذلا وأشقاء عيشا وأجوعه بطونا وأعراه جلودا وأبينه ضلالا من عاش منهم عاش شقيا ومن مات منهم ردي في النار يؤكلون ولا يأكلون وإنما نعلم قبيلا من حاضر أهل الأرض يومئذ كانوا أشر منزلة منهم حتى جاء الله بالإسلام فممكن به في البلاد ووسع به في الرزق وجعلهم به ملوكا على رقاب الناس وبالإسلام أعطى الله مارأيتم فاشكروا الله على نعمه فإن ربكم منعم يحب الشكر وأهل الشكر في مزيد من